الأطر النظرية المهتمة بالموهوبين و المتفوقين

The theoretical fromeworks intersted in talented and talented . .students

الدكتورة قالي جنات، أستاذ محاضر أ، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي
bouzid_kalli@yahoo. com

ملخص:
يمتلك الطفل الموهوب أو المتفوق قدرات تمكنه من التميز، إذا وجدا الرعاية الكافية. إن الموهبة والتفوق قدرات فطرية تتطلب العناية حتى تثمر، لكي تستغل الموهبة والتفوق في صالح الفرد والمجتمع لابد من تأطير صاحبها ببرامج تعليمية خاصة تساعده على إيجاد آفاق تمكنه من خدمة ذاته والمجتمع، و تعتبر الموهبة والتفوق حالتين لابد من مساعدة صاحبهما على التكيف، لان إحدى هذه الميزتين تجعل الفرق بينه وبين أفراد أسرته وبينه وبين أترابه في المدرسة، إن الموهوب والمتفوق يعتبران من الفئات الخاصة، التي تشكل الثروة القومية للوطن إذا وجدت لها الرعاية الكافية، فمنهما المخترع والمبتكر في مجالات الحياة بصفة عامة والتكنولوجيا بصفة خاصة أن الموهبة والتفوق شأنهما شأن القدرات العقلية الأخرى، إذا لم تنما فإنهما تتضاءلا وقد تختفيا،
الكلمات المفتاحية: الأطر النظرية، الموهوب، المتفوق.

Abstract : Agifted or gieted child has abilities that enable them to execel if they find adequate care. The talent and excellence are innate capabilities that require care in order to bear fruit. In order to exploit talent and excellence for the benifit of the individualand society, it is imperativethat their owners be framed with special educational programs that help him find resilient horizons of service to himself and society. Talent and excellence are two cases that must be help to adapt to the owner,because one of these two features makes the difference between him and his family members and him and his peers at school. The talented and the excellence are considered among the spcial categories ,which constitute the national wealth of the country in the event that adequate care is provided to them, including the inventor in the attemps of life in general and technology in particular. Talent and the excellence are the same as other mental abilities. If we

do not pay attention to them,they diminish and may disappear . **Key words** : Theatrical frameworks, talent, excellence

مقدمة/إشكالية:

إن الطفل الموهوب يتمتع بطاقة نفسية هائلة تطلب الاهتمام والرعاية من طرف الأسرة والمدرسة. واحتياجاته مماثلة لحاجيات الطفل المتفوق بحيث يطلب هو الأخر مجهود معنوي ومادي حتى يتمكن من استغلال قدراته التي قد تعود بالفائدة على المجتمع وذلك من خلال الإبداع والابتكار. إن الطفل الموهوب والمتفوق كل منهما يتمتع بخصائص معرفية قد تظهر مبكرا، كما أنها تتأخر في الظهور وهذا يرجع إلى التنشئة الاجتماعية لكل شخص منهما. إن القدرة على التعلم والاستيعاب، التفكير والتحليل، حب الاطلاع تجعل من الموهوب والمتفوق يتسمان بطباع وكذا سيمات في الشخصية تتطلب معاملة خاصة ثرية باستثارة وتغذية راجعة تمكن كل واحد منهما من استغلال قدراته المعرفية والنفسية لصالح المجتمع.

وبناء على ما سبق ذكره سنحاول من خلال هذه الورقة الإجابة على الأسئلة التالية:

من هم الموهوبين ؟

من هم المتفوقين؟

1- تعريف الموهوبين:

لقد كتب الكثير في مجال الموهبة، ولقد لقيت رواجا كبيرا من قبل رجالات التربية والباحثين، إلا، أننا أخطرنا التعاريف التي نراها تخدم موضوعنا أكثر وهي كالاتي:

1. 1-تعريف الموهبة: الموهبة بمعنى العطاء ووهب بمعنى منح دون مقابل، إن الهبة من الله، وقد تكون في الجسم وفي العقل وفي المال والأولاد، كما نسبها علماء النفس القدامى باستخدام مصطلح الذكاء، عند ظهور اختبارات الذكاء (عبد المجيد، 2011، ص، 46، 47).

1. 2-المعنى اللغوي للموهبة: من الناحية اللغوية تتفق المعاجم العربية والانجليزية على أن الموهبة تعني قدرة استثنائية أو استعداد فطري غير عادي لدى الفرد. كما أنها تعرف على الاتساع للشيء والقدرة عليه والموهبة تطلق على الموهوب و الجمع مواهب،

والموهبة من لفظ وهب، أي أعطى الشيء للفرد دون مقابل. (العايد وآخرون، د، ن، ص، 69)

2-الخصائص السلوكية للطفل الموهوب: يتميز الطفل الموهوب بخصائص سلوكية قد تكون مقبولة وايجابية وتتطلب تعزيزها، كما أنها تكون غير مقبولة وتتطلب التعديل من خلال هذا الطرح نأخذ بعض الخصائص التي وصف بها سعيد حسني العزة هذه الفئة من الأشخاص وهي كالتالي:

- ✓ التفكير المتشعب : تتصف هذه الفئة من الأطفال الموهوبين بقدرتهم على التفكير المتشعب الأمر الذي يجعلهم قادرين على الإبداع، الابتكار والمغامرة، كما يبدو عليهم سلوك الاستحواذ بسبب مالديهم القدرة على التفكير المتشعب كما أنهم كثيرين الخيال الأمر الذي يؤدي بهم غالبا إلى عدم انجازهم لواجباتهم المدرسية. إنهم يتصفون بأن لديهم قدرات واهتمامات عديدة نتيجة التفكير المتشعب وهذا ما جعلهم يختلفون عن الآخرين وهذا ما ولد عندهم شعورا داخليا سلبا عن ذواتهم لأنهم ليسوا كالآخرين.
- ✓ الإثارة : يعتبر هذا السلوك حسب سعيد العزة إحدى الميزات الهامة عند الموهوبين وذلك نتيجة تفاعلهم مع النشاطات المختلفة مع بيئاتهم، كما أن هذه الصفة تخلق لديهم الحماس الهائل نحو كل شيء جديد ثم يتركونه بعد التعرف عليه، كما أن هذه الصفة لاتمكنهم من ربط علاقات مع الآخرين.
- ✓ الحساسية: لديهم حساسية بمعاناة الآخرين ويتألمون لآلامهم، كما أنهم يشفقون على الحيوانات، أنهم يسرون على تحقيق النجاح وملتزمون بأهدافهم الأمر الذي يجعلهم يدخلون في صراع مع الراشدين.
- ✓ البصيرة وبعد الرؤيا: لديهم القدرة على إدراك ما وراء الرموز والكلمات أو المعاني وتكون بصيرتهم حادة في هذا المجال. إنهم ماهرين في إدراك الخلل بين الكذب الاجتماعي والمشاعر والأفكار الحقيقية (العزة، 2002، ص، ص 29، 30)

3-تعريف التفوق:

حسب آرتي حتى نقول على الشخص بأنه متفوق يجب أن تتوفر عنده ثلاث خصائص وهي : الأداء المميز أو الإنتاج وخاصة في مجال الفنون، الإبداع والذي يعبر عنه بالتفكير

ألتباعدي أو التركيب ووضع الأجزاء معا لتكون الكل متضمنة تفكيرا أصيلا، القابلية التي تتضمن إمكانية الاستفادة من التدريس والتي ترتبط بالسلوك الذكي، (القمش والمعايطة، 2006، ص، 274).

3. 1- تعريف التفوق:

أوضح كيرك وزملائه إن الاستخدام التقليدي للموهبة والتفوق يؤكد على الجانب العقلي، ومن ثم فان التعريفات المبكرة لمصطلح التفوق كانت تربطه بالأداء على اختبار ستانفورد بينيه للذكاء لوصف الأطفال الذين يحرزون معدلات ذكاء 130 أو 140 فأكثر، وهم يمثلون من 1 إلى 3 % ممن هم في مثل عمرهم الزمني بالمجمع السكاني.

وكان لويس تيرمان 1925في دراسته الشهيرة التي بدأها سنة 1921 قد استخدم محك الذكاء المرتفع للتعرف على الأطفال المتفوقين وحدد بذلك نسبة ذكاء 14 فأكثر باستخدام مقياس ستانفورد بينيه، بينما حددت ليتاهولنحورث في تجاربها عن البرامج التربوية بفصول المتفوقين (1923-1924) معاملات ذكاء تراوحت بين 120و150 فأكثر باستخدام المقياس نفسه، وعرفت الطفل المتفوق بأنه الطفل الذي يصنفه معامل الذكاء ضمن أفضل 1 % من القطاع السكاني الذي ينتمي إليه وذكرت بصراحة أنها لا تعرف طريقة موضوعية أخرى للتعرف على الأطفال المتفوقين عقليا سوى استخدام اختبارات الذكاء . (القريطي، 2004، ص، 22).

تعريف مشترك للموهبة والتفوق حسب المشرع التربوي الأمريكي:

الأشخاص الموهوبين والمتفوقين هم فئة يظهرون قدرات أدائية عالية ومميزة في المجالات المعرفية والإبداعية والفنية والقيادية أو في مجالات أكاديمية محددة يحتاجون إلى خدمات أو نشاطات لا تتوفر عادة في المدارس وذلك من أجل توفير الفرص اللازمة لتطوير تلك القدرات إلى أقصى حد ممكن. تشير لوسيتو (1963)إلى إن تفرعات الموهبة والتفوق يمكن أن تصنف ضمن خمس مجموعات أساسية على النحو التالي:

-1. التعريفات البعدية : تعتمد هذه التعريفات للموهبة والتفوق على الإنتاجية المتميزة أو النبوغ في مجالات معينة.

-2. التعريفات المعتمدة على درجة الذكاء: توظف هذه التعريفات نسبة الذكاء بناء على نتائج تطبيق اختبارات ذكاء فردية.

-3. التعريفات الاجتماعية: ترتبط هذه التعريفات بالقدرات التي تحظى باهتمام اجتماعي كما هو الحال بالنسبة للموهبة الفنية.

-4. التعريفات المعتمدة على النسبة: تعتمد هذه التعريفات على توقعات المجتمع من أن يكون عدد معين من أفراد متميزين يلعب أدوار محددة (الخطيب، الحديدي، 2008، ص 247)

بعض الدراسات التي تناولت خصائص الموهوبين والمتفوقين:

يحدد لويس تيرمان سمات وخصائص الطلبة الموهوبين بالاتي:

- التمتع بقدرة بدنية أفضل من الطفل العادي.
- التفوق بدرجة عالية في مجالات القراءة واستخدام اللغة والعلوم والآداب والفنون.
- تعدد وتنوع الاهتمامات، وسعة الاطلاع، وحسن اختيار الكتب عند المطالعة.
- جمع أشياء كثيرة ومميزة، وتنمية أنواع كثيرة من الهوايات، واكتساب معلومات أكثر من العادي.
- عدم الميل إلى التباهي أو المبالغة بما لديهم من معلومات.
- غزارة الإنتاج العالي، زيادة إلى الثقة بالنفس. .
- فن القيادة وشدة الحساسية تجاه قبول الآخرين لهم.
- الرغبة في التفوق وقوة الشخصية.

وبين كل من العالم ماسيه وجانيه (1983)خصائص وسمات الموهوبين والمتفوقين بما يلي:

1-السرعة في التعلم : مما لاشك فيه طلبة الموهوبين والمتفوقين أسرع من الطلبة العاديين في عملية تعلمهم للمواد الدراسية والمهارات اللازمة، وهم يفكرون بما يتعلمون

بشكل أكبر، كما أنهم أسرع في القدرة على الاستدلال والاستنتاج والتعميم وردم خطوات كثيرة واجتيازها بسرعة للوصول إلى الهدف التعليمي الذي يسعون لتعلمه.

2-سهولة التعلم: من خصائصهم سهولة التعلم قياسا مع زملائهم العاديين من الأعمار نفسها، فهم قادرون على الاستفادة من خبراتهم السابقة وربطها بما يتعلمونه حاليا، الأمر الذي يسهل عليهم عملية التعلم.

3-التنوع في الاهتمامات : من خصائصهم تنوع اهتماماتهم بعكس ما يعتقده الكثيرون بأنهم مبدعون في مجال واحد، حيث يظهر لديهم حب الاستطلاع لمعرفة كل شيء في مختلف المجالات، ولديهم كذلك تعطش واضح للإلمام بكل شيء ومعرفته، ولذلك نجد عندهم الماما بالعديد من مجالات المعرفة.

4-التعمق في مجال معين إن الأطفال الموهوبين منذ نعومة أظافرهم يظهرون اهتماما خاصا وبشكل مميز في موضوع ما أكثر من غيره، كما طورت الباحثة كلارك 1992 نظرية في الموهبة والإبداع تستند إلى أخر ما توصلت إليه الدراسات العلمية حول التكوين والأداء الدماغي للإنسان وعملية التعليم والتعلم، وتوصلت إلى نموذج تربوي يقوم على أساس مفهوم التكاملية أو الكلية في وظائف الدماغ، وعلى تعريف مصطلحات الذكاء والموهبة والإبداع . وفي ضوء نظريتها أورت كلارك قائمة مطولة بسمات وخصائص الطلبة الموهوبين والمتفوقين تغطي المجالات الأربعة: المعرفي ، الحسي والبدني، الانفعالي، وكذا المجال الحدسي والبديهي . (عياصرة، إسماعيل، 2012، ص، ص، 102، 101)

4-مبررات الموهوبين والمتفوقين من التربية الخاصة:

إن القدرات الفكرية والعقلية التي يتمتع بها الأطفال الموهوبين والمتفوقين تجعلهم بحاجة إلى برامج خاصة وكذا إلى معلمين أصحاب كفاءة عالية وجودة في التدريس حتى يتمكنوا من مسايرة هذه الفئة في أفكارها واستغلال قدراتهم الذهنية لصالح المجتمع، إن فئة الموهوبين والمتفوقين بحاجة إلى برامج خاصة تسير وتوجه قدراتهم، وعليه فان هذه الفئة تنتمي إلى فئة التربية الخاصة. لقد واجه الموهوبون والمتفوقون نفس

التحديات التي واجهت فئة المعوقين وهذا حسب جمال الخطيب ومنى الحديدي (2009). إن بعض التلاميذ المتفوقين والموهوبين قد يتسربون من المدارس أو قد يجنحون لان النظم التربوية والاجتماعية تتجاهلهم، كما أنها تسيء معاملتهم أحيانا.

إن الأفراد الموهوبين والمتفوقين الذين لم يسمح لهم بتحقيق قابليتهم يعتبرون فرصا ضائعة وخسارة للمجتمع. ومع ذلك فان معظم المجتمعات لم تطور برامج فاعلة لهم ويعتقد ليون أن ذلك يعود إلى أربعة أسباب رئيسية وهي:

1-الاعتقاد بان الأطفال الموهوبين والمتفوقين قادرين على الانجاز في كل الظروف و أنهم بالتالي لا يحتاجون إلى أية مساعدة خاصة وهذا فهم غير صحيح، بحيث هذه الفئة تحتاج إلى تربية خاصة مثلها مثل فئة القدرات المتدنية.

2-الاعتقاد الثاني وهو أن المعلمين يحبون التلاميذ المتفوقين وتبعا لذلك فان هؤلاء التلاميذ يحصلون على الانتباه الخاص الذي يحتاجون إليه. ولكن الدراسات العلمية والبحوث أثبتت عكس ذلك، حيث أنها بينت أن المعلمين والمديرين لا يكترثون لذلك بل يتعاملون معهم بعدائية لا لشيء إلا لأنهم يختلفون عن غيرهم.

3- الاعتقاد بان البرامج التربوية الخاصة للتلاميذ المتفوقين تكرس مفهوم النخبة وعليه فهي شكل من أشكال التمييز الذي يجب عدم الاعتماد عليه.

4-الاعتقاد بان شح الموارد المالية منع تطور البرامج التربوية الخاصة وأنه إذا ما تم تمويل هذه البرامج جيدا فإنها ستزدهر، ولكن العامل الحاسم والأكثر أهمية هو المعلم الذي يتعامل مع الأطفال المتفوقين والموهوبين. (الخطبيب، الحديدي، 2009، ص، 244).

5-الفرق بين الموهبة والتفوق:

يرى جانيه Gagne بأن هناك فرق بين الموهبة والتفوق يتضح في النقاط التالية:

- التفوق ينطوي على وجود موهبة وليس العكس، فالمتفوق لابد أن يكون موهوبا وليس كل موهوب متفوق.
- الموهبة طاقة كامنة أو نشاط أو عملية، والتفوق نتاج لهذا النشاط أو تحقيق لتلك الطاقة.
- الموهبة تقابل القدرة على مستوى فوق المتوسط، بينما يقابل التفوق الأداء من مستوى فوق المتوسط.

رغم الاختلافات بين الباحثين حول مفهوم الموهبة والتفوق، إلا أنهم يتفقون على المعنى العام والإطار الشامل له، فلا يوجد اختلاف بينهم على أن الفرد الموهوب أو المتفوق هو فرد يظهر سلوكا في المجالات العقلية المختلفة والوصول بها إلى درجة النمو تسمح بها طاقاته وقدراته. . (الباز، د . س، ص، 10).

ويستخلص مما سبق أن كلا من الموهبة والتفوق يستخدمان بمعنى واحد تقريبا . للدلالة على المستوى المرتفع من أداء الفرد في مجال ما أو أكثر من المجالات الأكاديمية أو غير الأكاديمية التي تحظى بالقبول والاستحسان الاجتماعي الذي يوفر الاستثارة مع البيئة والتفاعل مع مختلف العوامل البيئية كي تحظى بالقبول وتصل إلى درجة عالية من الإبداع والابتكار.

جدول يبن الفرق بين الموهبة والتفوق

الموهبة	التفوق
يظهر في أي مجال ومنها التفوق	يرتبط بالمجال العلمي والتحصيل الدراسي
تعنى قدرة الفرد على الأداء العالي	تعنى أداء الفرد في المستوى العالي
طاقة كامنة ونشاط مهيأ	تحقيق لتلك الطاقة أو إنتاج لهذا النشاط
ترجع الأسباب وراثية إذ يولد الطفل موهوبا	معظم أسبابه بيئية للمدرسة والبيت دورا في تنميته
تقاس باختبارات مقننة للتأكد من وجودها	يشاهد على ارض الواقع

جدول رقم (1) عبد الفتاح عبد المجيد الشريف، 2011، ص، 274

6-تشخيص الأشخاص الموهوبين و المتفوقين:

إن أدوات التشخيص من اختبارات سيكومترية ونفسية لم تعد كافية لتشخيص هذه الفئة، قد أضاف القمش والمعايطة('2009) بعض المعاير والتي قد يصل عددها إلى تسعة كي يتمكن المهتم بهذه الفئة من الموهوبين والمتفوقين أن يرصد تشخيصا دقيقا في حقهم بعيدا عن الذاتية والتحيز وهي كالأتي :

أولا اختبارات الذكاء:

1. اختبارات الذكاء الفردية : إن استعمال مثل هذه الاختبارات التي تتمتع بخصائص سيكومترية جيدة قد تنبئ بالنجاح الأكاديمي للشخص، كما أنها قد تزود الفاحص بمعلومات هامة عن طريق الملاحظة أثناء تطبيق الاختبار، والنتائج المتحصل عليها قد تفيد المعلمين وأولياء الأمور والمرشدين في تشخيص هذه الفئة التي لاتعكس علاماتهم المدرسية قدراتهم الحقيقية.
2. ومن أشهر هذه الاختبارات والأكثر استخداما مع الموهوبين والمتفوقين مايلي :

-مقياس ستانفورد –بينيه.، -مقياس وكسلر لذكاء الأطفال، بطارية مقياس كوفمان للأطفال، مقياس مكارثي لتقييم قدرات الأطفال.

ثانيا مقياس التقدير السلوكي:

يرتكز هذا المقياس على فحص الخصائص السلوكية التي أكدت الدراسات على أنها تمثل الأشخاص الموهوبين و المتفوقين وذلك من خلال عبارات تصاغ بطريقة إجرائية تعكس هذه الخصائص والدرجة العالية المتحصل عليها وتمثل عادتا سلوك الموهوب أو المتفوق. ومن أهم الاختبارات السلوكية والأكثر استعمالا مقياس رنزولي هارتمان وكنهان، ولا يعتبر مقياس تقدير السلوك على أنه آداه أساسية وإنما تعتبر أداة مساعدة تستعمل من بين الأدوات الأكثر دقة وأهمية.

ثالثا ترشيح المعلمين: يطلب من المعلمين ترشيح عدد من الطلبة الذين يعتقدون أنهم يظهرون أو لديهم أمكانية الموهبة أو التفوق، وقد تكون هذه الطريقة غير دقيقة بسبب تحيزات المعلمين.

رابعا ترشيح الوالدين : يمكن أن تكون ترشيحات الوالدين أكثر دقة و موضوعية من المعلمين، يمكن أن نطلب منهم الاستجابة أو الإدلاء بآرائهم وملاحظاتهم عن سلوك أبنائهم بطريقة دقيقة مثل ذكر هواياتهم، قراءة الكتب المفضلة لديهم والنشاطات التي يقومون بها والانجازات التي يحققونها. وتزداد ترشيحات الوالدين أهمية إذا كانوا متعلمين ومتثقفين وعلى وعي بمفهوم الموهبة والتفوق.

خامسا ترشيح الزملاء(الإقران): إن الزملاء أو الأقران في الصف يمكن أن يرشدوننا على التلاميذ الذين يساعدونهم في بعض المهمات و المشاريع والمتميز في موضوع أكاديمي محدد وصاحب الأفكار الأصيلة وينعتون الزميل الذي يتوجهون إليه لطلب المساعدة في موفق معين.

سادسا الحوار مع الطفل الموهوب: نوجه للطفل الموهوب أو المتفوق بأسئلة عن جوانب الإبداع والموهبة التي يعتقدون أنهم يمتلكونها. أهم شيء في هذه الوضعية هو الحوار.

سابعا اختبار تورانس للتفكير الإبداعي: ظهر هذا الاختبار في الولايات المتحدة الأمريكية في أواخر الستينات من هذا القرن. يقيس قدرة التفكير الإبداعي ويتكون من صور شكلية وثلاثة اختبارات كل واحد منها بمثابة نشاط يقيس القدرة العالية على التفكير الإبداعي. كما يطبق اختبار تورانس على أجزاء فرعية تطبق بطريقة فردية أو جماعية وعلى جميع المستويات العمرية.

ثامنا مقياس المهارات الأكاديمية (للتحصيل الأكاديمي). يعتبر هذا النوع من الاختبار من أكثر الاختبارات شيوعا ويتكون من ثلاثة أنواع رئيسية:

اختبارات تشخيصية واختبارات التحصيل المسحية واختبار قياس التهيئة كما تضاف إلى ذلك بطاريات اختبار التحصيل العامة وبطاريات التحصيل الخاصة.

تاسعا حكم الخبراء: إن حكم الخبراء كوسيلة للكشف والتعرف على الأطفال الموهوبين والمتفوقين يعتبر أساسيا حتى نتمكن وبدقة من التعرف على الموهوبين والمتفوقين، كما تعتبر هذه الطريقة محفزة ومشجعة لهؤلاء الأشخاص لحثهم على بذل مجهود في

المجالات التي يبدعون ويتميزون فيها إن ترشيحهم للالتحاق ببرامج تربوية تعنى بالمتفوقين والموهوبين تجعلهم يشعرون بالاهتمام وأنهم محطة للآمال والتوقعات . (القمش والمعايطة، 2006، ص 271، ص، 280)

7- مبررات البرامج الخاصة لفئة الموهوبين والمتفوقين:

إن الأطفال الموهوبين والمتفوقين لايعانون من أي إعاقة ذهنية، جسمية أو حسية إلا أنهم بحاجة ضرورية إلى برامج خاصة كي تنمى قدراتهم وإمكاناتهم ونحاول من خلال الطرح اللاحق توضيح الضرورة الملحة لهذه البرامج :

1-عدم كفاءة برامج التعليم العادي : إذ تتصف برامج التعليم المدرسي العادي بأنها جماعية التوجه وذلك لمحدودية الوقت المخصص لكل مادة دراسية والإعداد الكبير للطلبة في معظم الصفوف وبالتالي التركيز على الوسط وعدم الاهتمام بالطلبة المتميزين.

2-التربية الخاصة حق للطفل الموهوب والمتفوق، حقهم في الرعاية والعناية وأن يحصلوا على فرص مكافئة كغيرهم من الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة.

3-التربية الخاصة للموهوبين والمتفوقين ضمان لتنمية المجتمع، فهم ثروة وطنية يجب الاهتمام والعناية بها وعدم إهمالها.

4-تطبيق مبدأ تكافؤ الفرص، إن القوانين والتشريعات المختلفة حول حقوق الإنسان في الجوانب الإنسانية والتربوية تنادي بالمساواة والعدالة وتكافؤ الفرص أي علينا أن تهيأ الظروف الملائمة لكل واحد منهم لكي يتقدم بأقصى طاقاته وأن يحقق ذاته.

5-التربية الخاصة ضرورة للنمو المتوازن للطفل الموهوب والمتفوق لان تفوق في مستويات النمو الحركي والعقلي والانفعالي لهذه الفئة تجعلهم عرضة لمشكلات تكيفية من شأن البرامج التربوية الخاصة أن تساعدهم من التخلص من هذه المشكلات وأن تجعل النمو في الجوانب المختلفة يسير بتوافق مع حاجات الطفل الخاصة (القمش، والمعايطة، 2006، ص 281).

8- البرامج المقدمة للموهوبين والمتفوقين:

تختلف البرامج التربوية والتعليمية للموهوبين والمتفوقين عن تلك البرامج التي تقدم للعاديين وذلك حسب الأهداف لكل منها ومن أهم البرامج المقدمة والأكثر استعمالا حسب الدكتور كوافحة وعبد العزيز هي:

برنامج التسريع : وهو برنامج تربوي يسمح للطالب بإكمال المراحل الدراسية المختلفة بعمر زمني أقل من المعتاد عن طريق مرونة المناهج الأكاديمية المختلفة .

برنامج الإثراء : هو أسلوب لتطوير القدرات المعرفية للأطفال والموهوبين والمتفوقين في ظل المنهاج المدرسي العادي . وهو يعنى بتصميم وتنفيذ برامج توفر لهذه الفئة من الأطفال خبرات تربوية غنية وإضافية دون تغيير الوضع التعليمي.

كما أن هناك إثراء أفقي وإثراء عمودي. أما الإثراء الأفقي يتم فيه تزويد الطفل بخبرات ومعلومات في عدد من المواضيع والمواد الدراسية.

الإثراء العمودي يتم فيه تزويد الطفل بخبرات ومعلومات في موضوع محدد من المواضيع الدراسية مثل الرياضيات وتكون هذه المعلومات عميقة. (كوافحة وعبد العزيز، 2003، ص، ص، 43، 48)

نموذج من النماذج العالمية لمحتوى برنامج الموهوبين داخل المدرسة:

يعتبر هذا النموذج من النماذج العالمية مأخوذ بتصرف من برنامج رعاية الموهوبين بمدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية، من اعداد الدكتور عبد الله بن محمد الجغيمان . لقد وضع علماء التربية وخبراء رعاية الموهوبين والمشرفين المتمرنين في المجال التربوي وقاموا بترجمته وتطويره وملائمته ليكون أساسا لأي برنامج فاعل في تقديم الرعاية الخاصة والعامة للطلبة الموهوبين في مدارس التعليم العام. ويعمل هذا البرنامج على تحقيق التفاعل بين جوانب علمية و تعليمية المختلفة خاصة في جوانب المحتوى العلمي العميق للمقررات الدراسية ومهارات البحث والتفكير لدى الموهوبين والسمات الشخصية المميزة لهم وذلك من خلال المراحل التي يمر بها الطالب الموهوب.

1-8 مراحل تطبيق البرنامج:

وهي عبارة عن ثلاث مراحل رئيسية مرتبة ومتدرجة من الخبرات التربوية المعتمدة و المتنوعة تتمثل في : مرحلة الاستكشاف، مرحلة الإتقان، مرحلة التميز.

2-8 محتويات البرنامج:

يتم تنفيذ المراحل الثلاثة من خلال أربعة مستويات مرتبة ومتدرجة بحسب خبرات الطالب الموهوب. ويستغرق تنفيذ كل مستوى من المستويات الأربع عاما كاملا بالإضافة إلى فترة الصيف. ويشمل كل مستوى جانب من الأنشطة المتنوعة التي تمثل في مجملها المحتوى الكلي للبرامج وهذه المستويات هي:

المستوى الأول الإعداد : ويحتوي على مجموعة استراتيجيات أساسية لتنمية التفكير ألتقاربي والتباعدي عند الطلاب مثل العصف الذهني حيث ينظر الشخص للتفكير على أنه مهارة يمكن تحسينها.

المستوى الثاني: التمكن : يحتوي على برنامج رئيسي لتنمية التفكير بشقيه التباعدي والتقاربي وهو برنامج حل المشكلات بطرق إبداعية.

المستوى الثالث القوة: ويحتوي على برنامج حل المشكلات المستقبلية لتنمية التفكير بشقيه التباعدي و التقاربي، يعتبر هذا البرنامج من أكثر الخبرات التربوية التي تساعد الطلبة على التفكير في المستقبل وتشجيعهم على الخيال وعلى استخراج التحديات المختلفة ويتضمن هذا البرنامج ست خطوات أساسية وهي:

- تحديد التحديات.
- اختيار أبرز التحديات .
- إنتاج الحلول والأفكار.
- توليد المعايير.
- تطبيق المعايير.
- تطوير خطة العمل.

المستوى الرابع الانطلاق : ويحتوي على مؤهل للتمكن من مهارات التعليم الذاتي بما فيها مهارات التفكير المتنوعة، ويسمى البحث الانفرادي أو المستقل الذي يدرب الطلبة على كيفية البحث العلمي بطريقة مرتبطة ومنظمة بمصداقية ويتكون من سبع خطوات وهي: -تحديد الأهداف –وضع الأهداف –البحث – التنظيم-تقويم الأهداف-الإنتاج والعرض. (عبد المجيد الشريف، 2011، ص، 66، 67)، وضع برنامج بمثله هذه الاهمية لكل الطلبة وفي جميع المستويات يسمح لنا باستخراج النخبة

9- خاتمة:

يعتبر الأطفال الموهوبين والمتفوقين ثروة بشرية هائلة للوطن الذي ينتمون إليه، فهم كنز يتطلب الوقوف عليه كي لايفنى، يطلب السهر والمحافظة عليه، أهم طاقة تنعقد عليها الآمال لمواجهة التحديات وحل المشكلات التي تواجه مسيرة التنمية الوطنية، إذا كان الاهتمام بالموهوبين والمتفوقين في مقدمة اهتمامات الدول المتطورة وذلك لما تقدمه من رعاية واهتمام وتوفير برامج تربوية خاصة بهم، فحان دور الدول النامية بالاهتمام بهذه الطاقة التي تمكنها من مواكبة الحداثة والتكنولوجيا وذلك بابتكاراتها وإبداعاتها . إن فئة الموهوبين والمتفوقين قاعدة فكرية وعلمية في مختلف النشاطات الإنسانية. على المهتمين بالتربية الخاصة إعطاء الاهتمام الفائق للأشخاص الموهوبين والمتفوقين كونهم بحاجة ماسة إلى الرعاية الخاصة التي تستثير قدراتهم العقلية وتوجهها بما يتطلبه المجتمع ومستقبل الوطن، يرى المجتمع في الشخص الموهوب وكذا المتفوق على انه اصطفاه الله بميزة ومنحة عقل يميزه عن باقي المخلوقات ولكن هذه المنحة لو لم تجد الرعاية الخاصة تهدر، تذبل وتنطفئ.

قائمة المراجع :

تيسير مفلح كوافحة، عمر فواز عبد العزيز . (2003). مقدمة في التربية الخاصة، دار المسيرة للنشر.

جمال محمد الخطيب ومنى صبحي الحديدي . (2009). المدخل الى التربية الخاصة، ط 1، دار الفكر، عمان، الاردن .

عبد الفتاح عبد المجيد الشريف (2011). التربية الخاصة وبرامجها العلاجية، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة .

عبد المطلب أمين القريطي . (2004). الموهوبين و المتفوقين، خصائصهم واكتشافاتهم ورعايتهم، القاهرة، مدينة نصر .

مصطفى نوري القمش، خليل عبد الرحمان المعايطة . (2006). سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، مقدمة في التربية الخاصة، دار المسيرة للنشر والتوزيع .

مروة محمد الباز. (د. س). طرق تدريس ذوي الاحتياجات الخاصة، تخصص علوم، مدرس المناهج وطرق تدريس العلوم، كلية التربية جامعة بورسعيد .

سامر مطلق عياصرة نور عزيزي إسماعيل . (2012). سمات وخصائص الطلبة الموهوبين والمتفوقين كأساس لتطوير مقياس الكشف عنهم، المجلة العربية لتطوير التفوق، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، المجلد الثالث، العدد 4 .

سعيد حسني العزة. (2002). المدخل إلى التربية الخاصة للأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة –المفهوم-التشخيص –أساليب التدريس، الجامعة الأردنية.

يوسف العايد، آخرون. (د، س). أساسيات التربية الخاصة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.